

بجاية مركز حضاري بالمغرب الأوسط في العصر الإسلامي Bejaia was a cultural center in the central Maghreb during the Islamic era.

عبد الكريم عزوق(*)

abdelkrim.azzoug@univ-alger2.dz، (الجزائر)، جامعة الجزائر 2،

تاريخ الاستلام: 2025/12/08 تاريخ القبول: 2026/05/16 تاريخ النشر: 2026/06/08

تعد بجاية المعروفة في المصادر التاريخية بالناصرة نسبة لمؤسسها الناصر بن علناس الحمادي و هي عاصمة الحماديين الثانية أحد المراكز الحضارية المميزة في المغرب الأوسط في العصر الإسلامي، نظرا للتألق الحضاري و درجة الرقي الذي وصلت اليه لاسيما في مجال العمارة و العمران و الفنون ، وكذلك الحركة العلمية النشطة التي عرفتتها المدينة حتى أصبحت تنافس كبريات الحواضر الإسلامية آنذاك في الأندلس و المشرق الإسلامي . و أصبحت قبلة للعلماء من مختلف المناطق. و لقد ساعدتها في ذلك مجموعة من العوامل الجغرافية و التاريخية و البشرية، خاصة هجرة مسلمي الأندلس إليها. و لقد أشادت المصادر التاريخية كثيرا بمهذ المدينة و الدرجة التي وصلت إليها في العصر الإسلامي ، كما تغنى بها الشعراء و قدموا لنا وصفا رائعا حول المدينة و روعة معالمها الأثرية خاصة قصورها و أبوابها و زخارفها.

الملخص

الكلمات الدالة: بجاية؛ حضارة؛ مغرب اوسط؛ عمارة وفنون ؛ علم.

Abstract:

Bejaia is known in historical sources by the toponym *Al Nasiria*, which refers to the name of its founder *Al Nasir ibn alnas Al-Hammadi*, was the second capital of the Hammadid dynasty, as well as being one of the most distinctive cultural centres in the central Maghreb region during the Islamic era. The reason for this was its unparalleled cultural impact, which has led to a significant surge in artistic, architectural and urban creativity as well as the active scientific movement that the city experienced, which enabled it to compete with the major Islamic cities of the time in Andalusia and the Islamic East. This was made possible by a combination of geographical , historical and human factors, particularly the migration of Muslims from Andalusia to the town. Historical sources have praised this city and the level it reached during the Islamic era, and poets glorified it , providing us with wonderful descriptions of the splendour of its monuments, particularly palaces, gates and architectural ornamentations.

Keywords: Bejaia; civilization; central Maghreb; architecture and arts; science.

(*) المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تمثل الفترة الإسلامية في المغرب الأوسط إحدى الصفحات المشرقة في تاريخه وتاريخ الحضارة الإسلامية، لما جاء به الفاتحون من فكر جديد لسكان المنطقة يحثهم على التطور والتحضر في جميع الميادين، وأدى ذلك إلى ظهور مجموعة من المدن والمراكز العمرانية والحضارية تطورت وازدهرت وصدرت الكثير من التأثيرات الفنية والمعمارية والعلمية إلى مختلف المناطق آنذاك من العالم الإسلامي، ولقد ورد ذكرها في كتابات المؤرخين من حيث المساهمة والإضافة التي قدمتها هذه المراكز للحضارة الإسلامية.

وتزخر الجزائر بتراث هائل من الآثار الإسلامية التي تؤرخ لمختلف المراكز العمرانية التي عرفتها البلاد في العصر الإسلامي، نذكر منها مدينة ميله التي كانت مركزا عمرانيا مازال محتفظا بأول مسجد أقيم في الجزائر مع بداية الفتح الإسلامي، ونيهرت عاصمة الدولة الرستمية بالجزائر وما تبقى بها من آثار قصبتها التي تعود إلى القرن الثاني هجري الثامن ميلادي، وكذلك مدينة سدراتة الأثرية من القرن 4هـ/10م وما تحتفظ به من أطلال مازالت قائمة إلى يومنا هذا، وأشير عاصمة الدولة الزييرية في القرن 4هـ/10م وقلعة بني حماد عاصمة الحماديين الأولى وما تتميز به من ابتكار وتحديد في مجال الفن الإسلامي والذي عرف في عهدهم تطورا لا مثيل له، وبجاية الناصرية العاصمة الثانية للحماديين والتي تغنى بها الرحالة والمؤرخون والشعراء، وآثار الدولة المرابطية في تاجرات بتلمسان وندرومة في عهد الموحدين وتلمسان عاصمة الدولة الزيانية، والمنصورة في عهد المرينيين، وكل هذه المراكز تشهد بما تمتع به المغرب الأوسط في العهد الإسلامي من حضارة وتطور ورفق.

2. بجاية مركز حضاري

1.2 . الموقع والتسمية :

2 تقع المدينة في المنطقة الشمالية الشرقية للجزائر وتتمتع بتاريخ عريق يعود إلى العهد الروماني وما قبله ويذكر ابن خلدون أنها تنسب لقبيلة بربرية تعرف باسم "فقايث" وهي تسمية تعود إلى القبيلة الصنهاجية التي سكنت المنطقة والتي يرجع اسمها في اللغة العربية إلى كلمة "بقايا" ثم حملت اسم بانيها (الناصر بن علناس) وأصبحت تعرف بالناصرية¹.

2.2 تأسيس المدينة :

أسست بجاية من طرف الدولة الحمادية في القرن 5/11م على يد الناصر بن علناس وأتى ذكرها في الكثير من المصادر التاريخية لأن موقعها كان معروفا منذ القدم، ولوجود المدينة على سفح جبل كما جاء ذكره في المصادر التاريخية إذ كان يسمى "أمسيون"².

فالناصرية قد ارتبطت بمؤسس المدينة وهو يعبر عن مجد الباني والحديث عن تأسيسها وانتقالها كعاصمة ثانية للحماديين وكمركز حضاري بالمغرب الأوسط يقودنا إلى الحديث عن رحيل الحماديين من القلعة إلى بجاية، حيث تم الانتقال الرسمي لهم في عهد المنصور بن الناصر كما يشير إلى ذلك ابن خلدون³، إلا أن إنشاء المدينة كان في عهد أبيه الناصر بن علناس وذلك بعد انهزامه في معركة سببية سنة 457هـ/1065م، ولذلك يغلب على الظن بأن تأسيس بجاية جاء كقاعدة توسع لسلطانهم وهذا ما يشير إليه علنية ابن الأثير⁴. ومن جهة أخرى يوضح هذا الانتقال للحماديين من التوجه من داخل البلاد إلى الساحل وذلك بغية التوسع من جهة ومن جهة أخرى للخصائص الطبيعية التي تمتاز بها مدينة بجاية وحصانتها، بالإضافة إلى موقعها الجغرافي المميز الذي تمتاز به كمدينة ساحلية أهلها فيما بعد أن تكون قطبا من أقطاب الحضارة الإسلامية في الجزائر ومركزا عمرانيا ونقطة إشعاع علمي وثقافي وحضاري في المغرب الإسلامي ككل. وتألقت سمعتها وازدادت مكانتها في عهد الحماديين وعرفت عمرانها لا مثيل

له، وفي عهد المنصور أتم بناء قصر اللؤلؤة الذي يعد من أعجب قصور الدنيا، كما بنى قصر النجمة وقصر أميمون وبنى المسجد الجامع⁵.

وفي عهد المنصور عرفت بجاية الاستقرار والرفاهية واشتهرت بعلمائها وبنائها⁶ وكانت ببجاية في العصر الحمادي دار لصناعة السفن من كل الأنواع، وكان يجلب الخشب من المناطق المجاورة، ولقد ورد ذكر المدينة في العديد من كتب التاريخ بالنظر للمكانة التاريخية والحضارية التي تمتعت بها المدينة في عصرها، حيث وقف كل مؤرخ رآها أو سمع عنها أو مرّ عليها فدون وصفها في ثنايا الكتب ونذكر منها مايلي:

3. بجاية من خلال المصادر

البكري: "...ثم مرسى بجاية أزلية أهلة عامرة بأهل الأندلس بشرقيها نهر كبير تدخله السفن وهو مرسى مأمون...مرسى بجاية هو ساحل قلعة أبي الطويل...وجزيرة جربة قبل مرسى بجاية، ثم يلي مرسى بجاية، مرسى سبيلة"⁷.

الإدريسي: "مدينة بجاية على البحر لكنها على جرف حجر، ولها من جهة الشمال جبل يسمى أمسيون، وهو جبل سامي العلو صعب المرتقى...ومدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط، وعين بلاد بني حماد..."⁸.

ابن خلدون: "فلما افتتح هذا الجبل، اختط بها المدينة وسماها الناصرية، وتسمى عند الناس باسم القبيلة، وهي بجاية، وبنى بها قصر اللؤلؤة، وكان من أعجب قصور الدنيا واسقط الخراج عن ساكنيها، وانتقل إليها سنة إحدى وستين، وفي أيام الناصر هذا كان استفحال ملكهم"⁹.

صاحب كتاب الاستبصار: "بجاية هي مدينة عظيمة على ضفة البحر، والبحر يضرب في سورها، وهي محدثة من بناء ملوك صنهاجة أصحاب قلعة أبي طويل وانتقل ملكهم من القلعة إلى بجاية...بينها وبين قلعة بني حماد مسيرة أربعة أيام...ولها داران لإنشاء السفن...وهي مرسى عظيمة تحط فيه سفن الروم...ومدينة بجاية كثيرة الفواكه والثمار وجميع الخيرات...فيها قصور من بناء ملوك صنهاجة لم ير الراؤون أحسن منها بناء ولا أنزه موضعاً"¹⁰.

العبدري: "إن مدينة بجاية مبدأ الاتفاق والنهاية، وهي مدينة كبيرة، حصينة منيعة، شهيرة بربة بحرية، غريبة المعاني، موضوع في أسفل جبل وعر، مقطوعة بنهر وبحر، مشرفة عليها إشراف الطليعة متحصنة بهما، منيعة، فلا مطمع فيها لمحارب، ولا متسع فيها لطاعن وضارب، ولها جامع عجيب، منفرد في حسنه من الجوامع الموصوفة المذكورة، وهو مشرف على برها وبحرها، وموضوع سحرها ونحرها، فهو غاية في الفرجة والأنس، ينشرح الصدر لرؤيته وترتاح النفس وأهلها يواظبون على الصلاة فيه مواظبة رعاية...وهذا البلد بقية قواعد الإسلام ومحل حلة من العلماء والأعلام"¹¹.

وبعد استعراض هاته الأوصاف للمدينة في العهد الاسلامي يتضح لنا بأن المدينة بلغت شأنا كبيرا من التقدم والرقى في شتى المجالات في العصر الاسلامي خاصة بموقعها الساحر الذي تغنى به الكثير من الشعراء، حيث اتخذت موقعا استراتيجيا هاما يتسم بالحصانة الطبيعية، كما أدى ميناؤها دورا بارزا في تاريخ المدينة، أما عن عمرانها ومعالمها فلقد وصفها البعض بأنها من عجائب الدنيا خاصة قصورها التي تغنى بها الكثير والزخارف الذهبية التي كانت تتوجها، وهذا

الكلام كله دلالة على أن مرحلة بجاية في التاريخ الاسلامي بالجزائر تمثل مرحلة الانفتاح والتحضر والتألق الحضاري، وكان للعوامل سابقة الذكر دورا كبيرا لتكون المدينة مركزا حضاريا وعمرانيا بالجزائر وقطبا من أقطاب الحضارة الإسلامية، ومركز إشعاع علمي وديني واسع المدى، وهذه بعض المقتطفات من أبيات بعض الشعراء الذين تغنوا بالمدينة، ومنهم على سبيل المثال أبي علي الحسن ابن الفقون القسنطيني من أدباء القرن 7هـ/13م في قوله:

دع العراق وبغداد وشامهما *** فالناصرية ما إن مثلها بلدُ

بروبحروموج للعيون به *** مسارح بان عنها الهم والنكدُ

حيث الهوى والهواء الطلق مجتمع *** حيث الغنى والمنى والعيشة الرغدُ

يا طالبا وصفها إن كنت ذا نصف *** قل: جنة الخلد فيها أهل والولدُ¹².

4. عمران بجاية في العهد الإسلامي :

تعطي النصوص التاريخية أوصافا رائعة عن عمران بجاية وعمائرهما في العهد الإسلامي، وإن كانت هذه العمائر بدأت تضع تدرجيا في العهد الاسباني، إلى العهد العثماني وما تبقى منها ضاع في فترة الاحتلال الفرنسي، وحتى النسيج العمراني للمدينة تغير جذريا ولم يبق منه إلا أسامي الأحياء والشوارع والساحات مما يدل على أن للمدينة تاريخ عريق ضاعت معالمه.

ولقد أفادت الحملات الفرنسية للمدينة بذكر المعالم التي وجدوها قائمة أو مهدمة وحتى الشوارع ولقد قدم "شارل فيرو" قائمة طويلة لذلك¹³، وكلها تحمل أسامي شخصيات دينية ومدنية عاشت بالمدينة، وتوحي في نفس الوقت بحجم الدمار الذي

لحق بآثار المدينة من العهد الاسباني إلى العهد العثماني ثم عهد الاحتلال الفرنسي مما جعل آثار المدينة اليوم تنمحي ولم تبقى إلا في ذاكرة السكان تنتقل من جيل إلى جيل عبر شوارعها وأماكنها وساحاتها التي تحمل أسماء أوليائها الصالحين وعلمائها في العهد الإسلامي. فالمدينة تقلصت في العهد الاسباني فأصبحت عبارة عن مثلث رؤوسه هي القصبة وبرج موسى وبرج سيدي عبد القادر¹⁴.

أما العثمانيون فلم يفعلوا شيئا من شأنه أن يغير الوضع العمراني الذي خلفه الإسبان ولكن اكتفوا بما وجدوه، ما عدا بعض التغييرات التي تدل على بصماتهم الواضحة في بعض المنجزات المعمارية كقصبة بجاية على سبيل المثال¹⁵، فلم يبق في عهدهم سوى إحدى عشر جامعاً وزاوية، وفي العهد الفرنسي اندثر ما تبقى من هذه المعالم والبعض الآخر حول إلى مبان عسكرية.

ولابد من الإشارة إلى أن دخول عرب بني هلال كان له أثر كبير في هجرة السكان والعلماء والمهندسين والحرفيين والفنانين الذين انتقلوا إلى القلعة فيما قبل عند دخول الهلاليين إلى القيروان، وبهجرة هؤلاء إلى بجاية حملوا معهم علومهم وخصائصهم الحضارية ليوظفوها في عاصمتهم الثانية بجاية التي ساعدها ميناؤها وموقعها الاستراتيجي الذي أعجب به الناصر، ولما بلغت بجاية مكانة هامة من التقدم والرقى استقطبت العديد من السكان من العالمين العربي والأوربي وحتى من الأندلس، خاصة بعد حركة الاسترداد المسيحية وتضاعف عدد الهجرات التي تمتد من 606هـ/1212م إلى 898هـ/1492م بسبب سقوط الحواضر الكبرى بالأندلس كقرطبة سنة 634هـ/1236م، وبلنسية سنة 682هـ/1283م، وإشبيلية 646هـ/1248م، وهذا أدى إلى توافد العديد من الأندلسيين على مدينة بجاية خاصة في عهد بني حفص، ثم تلمسان في عهد بني زيان، وهما المدينتان اللتان كانتا تعدان من أهم المراكز الحضارية في الجزائر، وما كان

للعلاقات الزبانية الأندلسية من أثر إيجابي على ذلك¹⁶، كما أثر الأندلسيون أيضا في الحياة الثقافية وفي التعليم والموسيقى، فقد احتكروا ميدان التعليم خاصة في الحواضر وأدخلوا خطهم على حضارة بلدان المغرب واهتموا بتحفيظ القرآن والحديث والقواعد العامة لمختلف العلوم، فكان التعليم العالي يعطى في المدارس والزوايا ويشرف عليه كبار العلماء الأندلسيين، واستمر ذلك في العهد العثماني¹⁷.

وكان للحضور الأندلسي في بجاية مساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي كانت بحوزة الأندلسيين بأرض الجزائر، كما أدخلوا أيضا بعض الفنون كالنقش على الخشب، كما برعوا في الخياطة والنجارة والحدادة وبنوا بعض القلاع والحصون وبعض المدن الساحلية، وامتزج الفن الجزائري بالفن الأندلسي وطوروا النمط الفلاحي بإدخال تقنيات زراعية متطورة، فنتج عن إلتحام الأندلسيين بالسكان المحليين علاقة زواج وتجانس عرقي ولغوي وديني وحضاري¹⁸.

فالسكان ببجاية ساهموا كثيرا في تطور المدينة وكانوا من قبائل كتامة وقبائل صنهاجة والأندلسيون حتى وصل عدد السكان بالمدينة في القرنين 4-5هـ/10-11م ما يفوق عن مائة ألف ساكن كلهم داخل الأسوار من تجار وأثرياء وحرفيين.

وهذه التركيبة السكانية هي التي ساهمت في تعمير بجاية وإيصالها إلى ما وصلت إليه من مجد علمي وحضاري في بلاد المغرب الإسلامي نافست به كبريات الحواضر الإسلامية في المشرق والأندلس. بل استمرت حتى بعد سقوط كبريات العواصم آنذاك.

5. الحركة العلمية ببجاية:

احتلت بجاية مكانة مرموقة في المجال العلمي والثقافي في وقت كانت حركة الثقافة والعلم في الجزائر تنحصر في ثلاث حواضر هي تلمسان في الغرب وقسنطينة في الشرق وبجاية في الوسط، حيث كانت تمثل المركز الأساسي في البلاد مما جعلها بحق مركز إشعاع علمي وفكري، وهذا ما جعلها تكون قبلة لطالبي العلم والمعرفة، ويعود الفضل في ذلك إلى الدولة الحمادية، التي تمثل مرحلة التحضر والانفتاح، حيث ساعدت على ذلك الأسباب الاقتصادية والاجتماعية الراقية آنذاك، مما جعلها لا تختلف عن الحواضر العربية الإسلامية كبغداد وقرطبة والقاهرة والقيروان وغيرها، وبذلك قد عاشت بجاية مدة لا تقل عن أربعة قرون في رخاء وازدهار حضاري، حتى قيل عنها بأنها عاصمة الأمراء ومهبط وحي الشعراء، ولقبت أيضا بلؤلؤة المغرب.

ولقد ساعد انتقال العلماء والأدباء من العاصمة الأولى القلعة بالمسيلة في تطور ورقي العاصمة الثانية وهي الناصرية، حتى أصبحت دار هجرة العلماء والمحدثين والأدباء من الأندلس وغيرها، وازدهرت الحركة الفكرية بها وصارت أهلة بالسكان وازدهرت بها العلوم الدينية واللغوية والرياضية والطب والصناعات.

ولقد جمع حكام الدولة الحمادية في قصورهم أشهر رجال الفكر والعلم الديني والديني، وتوافد عليها حتى المسيحيون ومنهم "ليوناردو بيتزا" الرياضي المشهور الذي دوح الكنيسة وعلماءها وكذلك قصور ملوك أوربا بالعلم الذي أخذه من بجاية.

ولقد كان ببجاية العديد من المدارس نذكر منها على سبيل المثال جامعة سيدي تواتي التي كان يتواجد بها ثلاثة آلاف طالب منهم 500 طالبة¹⁹.

ولقد صاحب هذه الحركة العلمية ظهور حركة التأليف في الفقه والنحو والتاريخ والحساب، ولقد حفلت كتب التاريخ بأسماء العديد من العلماء الذين تخرجوا من بجاية

وأغلبهم عرف بلقب الزواوي أو البجاوي، كما جاء إليها علماء الأندلس مثل عبد الحق الإشبيلي دفين بجاية، وأبي مدين شعيب دفين تلمسان، وأبو علي المسيلي دفين بجاية وغيرهم ممن لا يتسع المجال لذكرهم، حتى أن الغبريني أفرد لهم كتابا خاصا بهم، ولذلك فإن العلماء الذين ظهروا في الجزائر في القرن 6هـ/12م كانوا تلامذة للحضارة الحمادية وامتدادا ثقافيا للحماديين ودليل على النهضة العلمية الناصعة التي رعاها الحماديون في بجاية، وكان لكل مسجد ببجاية مدرسة قرآنية لتعلم الصبيان، ومكتبة تابعة له تحوي كتباً من مختلف الأقطار مثل مسجد الفقيه أبي زكريا الزواوي الذي كان يجلس فيه وكان يدرس به الشيخ أبو مدين شعيب، ويقع في حومة اللؤلؤة، أي قصر اللؤلؤة ببجاية، وكذلك مسجد القصبة الذي كان يدرس به العلامة ابن خلدون، مما يدل على الرقي الحضاري الكبير في بجاية وأن المرأة كان لها الحق في التعلم، وتشير كتب التاريخ إلى أن علماء بجاية كانوا يدرسون تقريبا نفس العلوم التي كانت تدرس في المشرق تماشيا مع بيئتهم ومذهبهم واتجاههم السياسي وذوقهم الحضاري، وأضافوا بعض العلوم التي لم تكن في القلعة كاللغة والأدب والحساب والطب وعلم الفلك وحتى الفلسفة، مما جعل بجاية قطبا جلب العديد من الأجانب لطلب العلم بها كالعالم الإيطالي "ليوناردو ديفانشي" الذي تعلم بها الحساب والجبر والهندسة، كما ارتحل إليها ابن حمديس الصقلي وذاع صيت مجموعة من العلماء بها مثل أبو الفضل محمد المشدالي (القرن 9هـ/15م) الذي اعتبر أوجد زمانه وعلامة عصره، وناصر الدين المشدالي وأخيه محمد بن محمد المشدالي، ولقد وصف أبو عبد الله الشريف التلمساني أحد كبار مشايخ ابن خلدون في حديثه عن بجاية بقوله: "دخلت بجاية فوجدت العلم ينبع من صدور رجالها كالماء الذي ينبع من حيطانها".²⁰

وكذلك من علماء المنطقة الشيخ العالم عبد الرحمان بن أحمد الوغليسي وأصحاب الشيخ أبي العباس بن ادريس، وفي العهد العثماني انكمشت الحركة العلمية خاصة بعد دخول الإسبان مما جعل العلماء ينتقلون إلى القرى المجاورة لتأسيس زوايا هناك نذكر منها زاوية سيدي يحيى العيدلي، وزاوية سيدي يحيى بأمالو، وغيرها كثير. وساهمت كلها في الحفاظ على الهوية الوطنية والتمسك بالدين الاسلامي.

6. الخاتمة :

من خلال ما تقدم يتبين لنا الدور الفعال الذي أدته مدينة بجاية في المدى الزمني وكثافة البناء والتعمير و المكانة التي حظيت بها المنطقة في ظل الإسلام، ومدى التطور الذي عرفته في تاريخ وحضارة الجزائر في العصر الإسلامي، لأن ما تبقى من معالمها مرآة تعكس مدى التطور الذي وصلت إليه في مجال العمارة والعمران مما دفعهم إلى التطور والتحضر في جميع الميادين مما جعلها مركزا حضاريا ازدهر وصدر الكثير من التأثيرات الفنية والمعمارية والعلمية، إلى مختلف المناطق في العام الإسلامي، وهذا ما جعل المؤرخين والرحالة يولون المنطقة عناية كبيرة في كتاباتهم نظير ما قدمته من مساهمات تعتبر إضافة لها وزنها في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

ويعتبر العصر الحمادي أزهي عصر عرفته المدينة من الناحية المعمارية والفنية، وبالرغم من مرور عدة عصور على المدينة إلا أن العصر الإسلامي ترك أثارا عميقة في تاريخ المنطقة، وصنع شخصيتها المعاصرة بالنظر إلى العديد من المعالم الأثرية التي تعود لهذا العصر من زوايا ومساجد وأضرحة ومعالم عسكرية وهي عبارة عن سجل يروي المراحل التاريخية التي عرفتها المنطقة .

وما زالت بجاية لغاية اليوم تفتخر بالعصر الإسلامي و المكانة التي وصلت إليها المدينة آنذاك كمركز حضاري راقى في العالم الإسلامي، تجاوز حدود الإتقان و الإجادة إلى درجة الإبداع والتجديد، وتمثل بجاية العاصمة الثانية للحماديين مرحلة التحضر والانفتاح ساعدت على ذلك عدة عوامل منها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية بالإضافة إلى الموقع الجغرافي الاستراتيجي لها، كبوابة مفتوحة على الساحل، كما تقع أيضا على طريق يربطها بالعديد من المراكز الحضارية الداخلية آنذاك وبالتالي فان تاريخ واثار بجاية شواهد وبصمات واضحة في تاريخ وحضارة المسلمين بالمغرب الأوسط (الجزائر)

7. قائمة المراجع:

- ابن خلدون (عبد الرحمن)، كتاب العبر، ج1-6، لبنان، 1956.
- الشريف الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، تحقيق وتعليق إسماعيل العربي، الجزائر، 1983.
- الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ليدن، 1864
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج12، طبعة القاهرة، 1353هـ.
- أبو العباس أحمد الغبريني، عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1997.
- البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، بغداد، د.ت.
- صاحب كتاب الاستبصار، تحقيق إسماعيل العربي، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1984.

- البننسي (مُجد العبدري)، الرحلة المغربية، ت: أحمد بن جدو، نشر كلية الآداب الجزائرية، مطبعة البحث، قسنطينة، د.ت.
- مولاي بلحميسي، بجاية في حقائق الكتب، الأصالة، عدد خاص، بجاية عبر العصور، السنة 4، العدد 19، مارس/أفريل 1974..
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
- بن حفري (شكيب)، موقف الدولة العثمانية من الجالية الأندلسية بالجزائر ما بين سنتي 1571-1573م. الذكرى 500 لسقوط غرناطة 1492-1992، ج2، تحت إشراف الأستاذ عبد الجليل التميمي، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسكية، زغوان، فيفري 1993.
- بويحيوي عز الدين، تطور العمران الاسلامي من خلا عواصم المغرب الأوسط، دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، معهد الآثار،
- الصادق دهاش، تضامن الجزائر مع مسلمي الأندلس أيام المحنة الكبرى 1492-1640م، حوليات جامعة الجزائر، العدد 14، 2001..
- المهدي بوعبدلي، بجاية قبله العلماء، مجلة أصداء الصومام، جويلية 1985.
- المهدي بوعبدلي، الحياة الفكرية ببجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية وآثارها. مجلة الأصالة، عدد 19،
- Feraud (Ch), Notes sur Bougie. In Revue Africaine, 3^{eme} année, N°13, 1858, OPU, Alger, 1985.
- Naima (Abderrahim), Essai de restitution urbaine de la ville de Bejaia, thèse de Magistère, EPAU, Alger, 2002.

- Idris (H.R), La Berbérie orientale sous les zirides, Paris, 1962, pp267-270.

6. الملاحق



صورة رقم 1: كاب كاربون أو الراس المنقوب



صورة 02 : بجاية في القرن 15م عن بويحيوي عز الدين



صورة رقم 3 : باب البنود

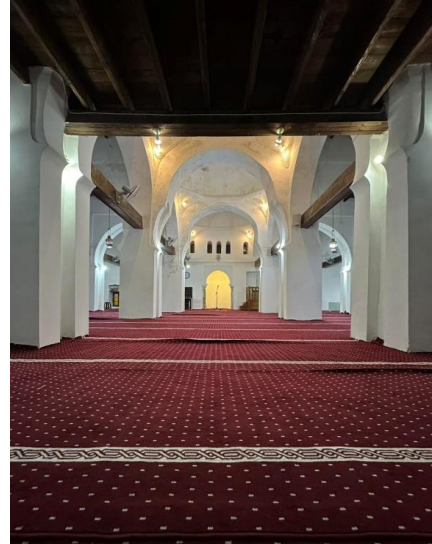


صورة 5 : حصن قورايا

بجاية مركز حضاري بالمغرب الأوسط في العصر الإسلامي



صورة 7 و 8 : بقايا السور الدفاعي الحمادي



صورة 9 و 10 جامع قصبة بجاية بعد الترميم



صورة 11 قصبة بجاية

7. هوامش:

- ¹ - ابن خلدون (عبد الرحمان)، كتاب العبر، ج1-6، لبنان، 1956. ص220.
- ² - الشريف الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، تحقيق وتعليق إسماعيل العربي، الجزائر، 1983، ص16.
- ³ - ابن خلدون، العبر...، طبعة بولاق، 1284هـ، ج6، ص355.
- ⁴ - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج12، طبعة القاهرة، 1353هـ، ص48.
- ⁵ - أبو العباس أحمد الغبريني، عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1997، ص7.
- ⁶ - Idris (H.R), La Berbérie orientale sous les zirides, Paris, 1962, pp267-270.
- ⁷ - البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، بغداد، دت، ص82.
- ⁸ - الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ليدن، 1864، صص90-91.
- ⁹ - ابن خلدون، العبر، مصدر سابق، ص226.
- ¹⁰ - صاحب كتاب الاستبصار، نقلا عن إسماعيل العربي، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1984. ص321.
- ¹¹ - البلنسي (محمد العيدري)، الرحلة المغربية، ت: أحمد بن جدو، نشر كلية الآداب الجزائرية، مطبعة البحث، قسنطينة، دت. ص23.
- ¹² - مولاي بلحميسي، بجاية في حقائق الكتب، الأصالة، عدد خاص، بجاية عبر العصور، السنة4، العدد19، مارس/أفريل 1974، ص105.
- ¹³ - Feraud (Ch), Notes sur Bougie. In Revue Africaine, 3^{eme} année, N°13, 1858, OPU, Alger, 1985, p299.
- ¹⁴ - Naima (Abderrahim), Essai de restitution urbaine de la ville de Bejaia, thèse de Magistère, EPAU, Alger, 2002, p72.
- بويحيوي عز الدين، تطور العمران الإسلامي من خلا عواصم المغرب الأوسط، دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 15معهد الآثار، ص273.
- ¹⁶ - بن حفري (شكيب)، موقف الدولة العثمانية من الجالية الأندلسية بالجزائر ما بين سنتي 1573-1571م. الذكرى 500لسقوط غرناطة 1492-1992، ج2، تحت إشراف الأستاذ عبد الجليل التميمي، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسكية، زغوان، فيفري 1993، ص31.

- ¹⁷ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص36.
- ¹⁸ - الصادق دهاش، تضامن الجزائر مع مسلمي الأندلس أيام المحنة الكبرى 1492-1640م، حوليات جامعة الجزائر، العدد14، 2001، ص13.
- ¹⁹ - المهدي بوعبدلي، بجاية قبلة العلماء، مجلة أصداء الصومام، جويلية 1985، ص25.
- ²⁰ - المهدي بوعبدلي، الحياة الفكرية ببجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية وأثارها. مجلة الأصالة، ع19، ص141.